صرحوا بان محبة العبد لله تعالى ميل من العبد وتوقان وحالة يجدها
من نفسه من نوع ما يجده في محبوبا نه العتادة وهو صحيح لان
النفوس مجبولة على الميل الى الحسن والجمال والكمال فبقدر ما ينكشف
من ذلك يكون الميل والتعلق حتى ربما يفضي الى استيلاء ذلك المعنى
عليه فلا يصبر عنه ولا يشتغل بغيره ثم ذلك الحسن اما محسوس كالصورة
الجميلة المشتهاة لميل لذة جسمانية وهذا قطعي الاستحالة في حقه
تعالى واما معنوي كمن اتصف بالعلم والكرم والخلق الحسن فهذا
تميل اليه النفوس الفاضلة والقلوب الكاملة ميلا عظيما فتراح لذكره
وتهش لسماع احواله وتنكشف لمشاهدتها وتلتذ لذلك لذة روحانية
لا جسمانية كما اخبر عنه ذكر الانبياء والعلماء والكرماء من الميل واللذة
والرقة والانس وان لم نعرف صورهم المحسوسة بل بكلام وان عرفنا
فبحسبها ولا ينكر ذلك الا ابله او مكابر وينضاعف ذلك الميل بوصول
بر واحسان من المتصف بذلك الجمال المعنوي الى ان يستغرق فيه
ويذهل عن جميع اشغاله واحواله واذا كان هذا في حق من جماله
وكماله مشوب بالنقص والعرض ومعرض للزوال كان ذلك من لا يشاب ذلك منه
بنقص ولا يعرض لزوال مع انعامه الذي لا يحصى اولى بذلك الميل
واحق بذلك الحب وليس ذلك الا الله تعالى وحده ثم من خصه
بالكمال المطلق على سائر خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق
بذلك كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما فتاهب للقيامها
وانصف بما يرضيهما وجانب ما يسخطهما واقبل عليهما واعرض عما سواهما
الا بادنى ما انتهى ملخصا قال غيره وهذا الكلام لا يرده منصف ولا ينكره
الا متعسف **وازهد في ما عند الناس يحبك** بفتح اخره نظير ما مر
الناس اي لان قلوبهم غالبا مجبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن
فارغ انسانا في محبوبه كرهه وقلاه وبغضه ومن لم يعارضه فيه
احبه واصطفاه ومن ثم قال الشافعي رضي الله تعالى عنه

ومن يذف

قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا يحبه الانس والجن
المؤمن وغيره اخذا بعموم لفظ الناس ان كان يطلق لغة على الجن والانس
واخرج الطبراني وغيره خبر ازهد فيما في ايدي الناس تكون غنيا
وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس ما لم يطمع فيما في ايديهم
فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب
السختياني لا ينبل الرجل حتى يبغض ما في ايدي الناس وينجاوز
عما يكون منهم وكان عمر يخوف في خطبته ان الطمع فقر وان اليأس غنا
وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ما يذهب
بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع
وشره النفوس وتطلبه الحاجات الى الناس قال صدقت وقد تكاثرت
الاحاديث في الاستعفاف عن مسيلة الناس اذ من سألهم ما بايديهم
كرهوه وبغضوه لان المال محبوب لنفوسهم بل لا احب اليها منه
ومن طلب محبوبك منك كرهته ولما من زهد فيما في ايديهم فانهم
يحبونه ويكرمونه ويسودونه كما قال اعرابي لاهل البصرة من
سيدكم قالوا الحسن قالوا بم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى
هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا **حديث حسن رواه** ابو عبد
الله محمد بن يزيد **ابن ماجة** القزويني صاحب السنن ولد سنة تسع
ومائتين ومات سنة ثلاث وستين ومائتين واعترض تحسينه رواية
ابن ماجة بان في سندها من قال احمد فيه انه منكر الحديث ليس بثقة
وابن معين ليس حديثه بشيء والبخاري وابو زرعة منكر الحديث
وابو حاتم متروك ضعيف وابن عدي وغيره وضاع وابن حبان في الضعفا
كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات لاجل الاحتجاج بخبره ويجانب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)